

التعليق على سنن أبي داود لمعالى الشيخ أ د سعد بن ناصر الشثري كتاب الأدب 72 والأخير

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو الدرس الاخير من دروس كتاب الأدب من سنن الامام ابي داود رحمة الله تعالى قال المؤلف - [00:00:04](#)

باب في الخذف المراد بالخذف الرمي بالحصاة الصغيرة او نواة التمر بحيث يجعلها بين اصبعيه ثم يقوم برميها وفي الغالب انه يجعله بين اصبعين السبابة والابهام او بين السبابتين قال المؤلف رحمة الله - [00:00:26](#)

حدثنا حفص بن عمر قال اخبرنا شعبة عن قتادة عن عقبة بن الصهبان عن عبدالله بن مغفل انه رضي الله عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف - [00:00:59](#)

قال انه لا يصيد صيدا ولا ينكأ عدوا وانما يفقأ العين ويكسر السن هذا حديث صحيح الاسناد قد اخرجه الشیخان البخاري ومسلم رحمة الله عليهمما وقوله نهى الاصل في النهي - [00:01:20](#)

ان يدل على التحرير وان هذا الفعل من الافعال غير الجائزة ولم يرد صارف يصرف هذا النهي عن الاصل وقد اه ذهب جماعة الى ان ما قتل بواسطة الخذف لا يباح اكله - [00:01:44](#)

قالوا لان النهي يدل على الفساد وذهب اخرون الى ان الخذف اصلا لا يمكن ان يصل الى درجة قتل اي شيء من الحيوانات ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يصيد - [00:02:10](#)

صيدا بهذا دلالة على انه لا يؤثر بالحيوان وقوله ولا ينكأ عدوا اي انه لا يجرح ولا يقتل الاعداء وبالتالي لا يستفاد منه وهو لا يستفاد منه في الصيد ولا يستفاد من هذا الخذف - [00:02:33](#)

في مقاتلة الاعداء ثم قال وانما يفقأ العين ويكسر السن اي انه يؤثر على العين فهو يفقؤها ويذهبها وهكذا يكسر السن ولذا نهي عنه بهذا دلالة على ان احكام الشريعة - [00:02:57](#)

يتم بها تحصيل مصالح الخلق وفيها دلالة على مراعاة المصالح في احكام الشرع قال المؤلف رحمة الله تعالى باب ما جاء في الختان المراد بالختان ازالة الجلد التي تكون على ذكر الصبي - [00:03:26](#)

والتي تغطي الحشة وذلك بقطعها اما بسكين او بمقص او نحو ذلك وهذا بالنسبة الغلام واما في الجارية فانه يقطع جزء من اعلى فرد من الجلد التي تكون في اعلى - [00:03:56](#)

فرجها قال المؤلف رحمة الله حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الاشعري قال اخبرنا مروان قال اخبرنا محمد بن حسان قال عبدالوهاب الكوفي عن عبدالملك بن عمير عن - [00:04:22](#)

ام عطية الانصارية رضي الله عنها ان امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تنهكي فان ذلك احظى للمرأة واحب الى البعل قال ابو داود روي عن عبيد الله بن عمرو عن عبدالملك بمعناه واسناده - [00:04:45](#)

قال ابو داود وليس هو بالقوي وقد روي مرسلًا قال ابو داود ومحمد بن حسان مجهول. وهذا الحديث ضعيف وهو كما ذكر الامام ابو داود بن هذا الخبر في اسناده محمد بن حسان وهو مجهول وبالتالي لا يعول عليه ولا يثبت - [00:05:11](#)

به حكم قوله لا تنهكي يعني لا تبالغ في ما تأخذيه من جلتى المرأة او جلد الصبية قد اختلف في عدد من الاحكام فيما يتعلق

بالختان فاما بالنسبة لختان الرجال فقد اختلف في حكمه - 00:05:39

فذهب احمد والشافعي الى وجوبه ذهب وعن ابي حنيفة انه واجب وليس بفرض وعنده انه سنة يأثم بتركها وذهب اخرون الى ان الختام بالنسبة الرجال سنة وقد ورد حديث الختان سنة في الرجال اخرجه احمد لكن في اسناده - 00:06:12
اه ضعف اما بالنسبة النساء فقد ذهب بعضهم الى ان او ختان بالنسبة للنساء مباح وانه ليس من المطلوبات الشرعية وقال بن هذا الفعل لم يرد به امر من الشارع - 00:06:47

ولا ترغيب فيه وبالتالي لا يقال باستحبابه الا للدليل وببعضهم قال بأنه مستحب لحديث الختان مكرمة في النساء لكنه ضعيف كما تقدم وبالتالي لم يثبت في ختان النساء حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:11
وقوله فان ذلك يعني عدم المبالغة بالقطع احظى للمرأة اي ارفع افع لها والذ واحب الى البعل اي الزوج لانها بذلك لا تفقد شهوتها وبالتالي تفعل ما يحرك الرجل تجاهها من ملائكة ومداعبة ونحو ذلك - 00:07:38
قال المؤلف رحمه الله تعالى باب في مشي النساء مع الرجال فالطريق حدثنا عبد الله بن مسلمة قال اخبرنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ابي اليمان عن شداد ابن ابي عمرو ابن حماس عن ابيه عن حمزة ابن ابي اسید الانصاري - 00:08:11
عن ابيه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء - 00:08:43

استأخرنا فانه ليس لكن ان تتحققن الطريقة عليكن بحافات الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوتها به هذا حديث مسلسل بالمجاهيل فيه شداد ابن ابي عمر ابن حماس مجھول - 00:09:00
وابوه ايظا مجھول وقوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد يعني لما خرج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق اي تداخل بعضهم في بعضهم الآخر - 00:09:31
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء استأخرن اي ابعدنا عن مكان مشي الرجال فانه ليس لكن ان تتحققنا الطريق اي تمثين في وسطها وقوله عليكن بحافات الطريق اي النواحي والاطراف - 00:09:51
من الطريق فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى ان ثوبها لا يتعلق بالجدار يعني من شدة اه قربها من الجدار ومن لصوتها به ثم قال المؤلف حدثنا محمد ابن يحيى ابن فارس - 00:10:20

قال اخبرنا ابو ابو قتيبة سلم ابن ابي قتيبة عن داود ابن ابي صالح المزنی عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهمما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يمشي يعني الرجل بين المرأتين - 00:10:43
هذا خبر فيه داود ابن ابي صالح المزنی وهو ضعيف جدا بل قالوا عنه بأنه منكر الحديث قال المنذري داود ابن ابي صالح هذا هو المدني قال ابو حاتم الرازی مجھول - 00:11:03

حدث بحديث منكر وقال ابو زرعة لا اعرفه الا في حديث واحد يرويه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث منكر وذكر البخاري هذا الحديث في تاريخه الكبير - 00:11:24
ثم قال لا يتبع داود عليه ومن ثم فلم يثبت هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاءت نصوص كثيرة ترغب في عدم وجود الاختلاط بين الرجال والنساء - 00:11:42

وفسر الاختلاط المنهي عنه بأنه ما كان متكررا غير عارض وقد جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها - 00:12:05
وهكذا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم وطبع بابا للنساء يخرجن منه غير باب رجال وقد تقدم معنا هذا كما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء - 00:12:30
قال المؤلف باب في الرجل يسب الدهر حدثنا محمد بن الصباح ابن سفيان وابن السرح قال اخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل - 00:12:54

يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار هذا حديث صحيح وقد اخرجه الشیخان البخاری ومسلم رحمة الله عليهما وقوله يقول الله يعني ان هذا الحديث حديث قدسي - 00:13:21

قد تكلم الله جل وعلا به بلفظة فينسب لفظه ومعناه اليه سبحانه وتعالى وقوله يؤذيني ابن ادم الاصل في الایذاء وهو ما يترب على الاقوال من عدم رغبة فيها كما قال تعالى - 00:13:44

لتبلون في شيء كما قال تعالى ولا تسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا فجعل الذي ما كان مسماوبا ولذا قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - 00:14:10

المراد بالدهر الزمان وقوله يسب الدهر اي يتكلم عليه ويضيف المصائب اليه ويجعل اه ما يناله من امور غير راغب فيها منسوبة الى الدهر ومن ثم يسب الدهر وقوله وانا الدهر يعني انا خالق الدهر - 00:14:33

او ان الافعال التي في الدهر منسوبة الي ولذا قال بيدي الامر يعني انه سبحانه المتصرف والمدير لجميع ما في الكون فحوادث الدهر انما يفعلها الله جل وعلا ويخلقها سبحانه - 00:15:05

وتعالى وقوله اقلب الليل والنهار اي مرة اجعل الموجود ليلا ومرة اجعله نهارا في هذا الحديث النهي عن سب الدهر وقال ابن السرح عن ابن المسيب مكان سعيد المقصود ان هذا الحديث اشتمل على النهي عن سب الدهر فسب الدهر امر محروم ولا يجوز - 00:15:31

انسان عند نزول حادثة او مصيبة به ان يسب الدهر ومن امثلة ذلك قول بعضهم لعن الله الدهر ويا خيبة الدهر وقولهم هذه سنوات لا تأتي الا بالشر ونحو ذلك - 00:16:06

فهذا انه يدل على المنع من مثل تلك الالفاظ واما وصف الزمان بالشدة فهذا لا حرج فيه كما قال تعالى هذا يوم عصيبي وكما قال جل وعلا سبع وثمانية ايام حسوما - 00:16:32

اه في يوم نحس مستمر في يوم نحس مستمر. فهذا لا يعد من سب الدهر والمعنى الذي من اجله ورد النهي عن سب الدهر هو اربعة امور اولها ان الدهر لم يفعل هذه الاشياء - 00:17:01

فهذه المصائب التي حدثت بابن ادم ليست من فعل الدهر وبالتالي عندما تسب الدهر كأنك تنسب هذه المصائب الى الدار انه هو الذي فعلها. وهذا مخالف لحقيقة الامر والثاني انه - 00:17:26

ان الدهر اثر من اثار افعال الله واقداره ما في سبة دهر سب لخالقه سبحانه وتعالى وبالتالي يكون هذا امرا اه جعل الشارع يمنع من سب الدهر والامر الثالث ان تصارييف الدهر هي الى الله جل وعلا. وبالتالي تسبها سب شيء - 00:17:51

يترب علىه ان السب يعود الى خالقه سبحانه وتعالى. ومن ثم على الانسان ان يجتنب كل لفظ فيه سب لي الدهر وجاء في بعض الفاظ هذا الخبر ما يفسرها - 00:18:26

ومن ذلك ما ورد في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسبن احد منكم الدهر فان الله هو الدهر وذلك ان الليل والنهار والدهر ظروف للحوادث فهي محل لنزول الافعال وليس سببا فيه - 00:18:49

بال التالي لم يصح للانسان ان يقوم بسبها وبعضهم ظن ان الحديث يدل على ان من اسماء الله الدهر وهذا فهم خاطئ مغاير دلالة النصوص ولذا لما قال بعض الدهريه وما يهلكنا الا الدهر رد الله عز وجل عليهم - 00:19:16

ولم يقبل منهم هذه المقالة وبهذا نكون قد انھينا احاديث سنن الامام ابي داود ولعلنا نشير الى بعض اشياء المتعلقة بالسنن في اخرها قال الحافظ المنذري رحمه الله رجح عندي ان اختصر كتاب السنن للامام ابي داود رضي الله عنه - 00:19:49

فانه احد الكتب المشهورة في الاقطار وحفظ مصنفه واتقانه وتقديمه محفوظ عن حفاظ الامصار وثناء الائمة على هذا الكتاب وعلى مصنفه مؤثر عن رواة الاثار وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله - 00:20:20

ولما كان كتاب السنن لابي داود رحمه الله من الاسلام بالوضع الذي خصه الله به حيث صار حكما بين اهل الاسلام وفصل في موارد النزاع والخصام. فاليه يتحاكم المنصوفون وبحكمه يرضي المحققون - 00:20:44

فانه جمع شمل احاديث الاحکام ورتبتها فانه جمع شمل احاديث الاحکام ورتبتها احسن ترتيب ونظمها احسن نظام مع انتقاءها

احسن الانتقاء واطراحته منها احاديث المجروحيين الضعفاء الامام ابو داود - 00:21:05

اسمه سليمان ابن الاشعث ابن شداد ابن عمرو ابن عامر ينسب الى سجستان فيقال السجستانى كما انه ايضا ينسب الى عدد من النسب فنسبة السجستانى نسبة بلد نسبة بلد وقد روی - 00:21:34

ابو داود عن عدد من العلماء والائمة منهم الامام احمد بن حنبل ومنهم العلامة ابو بكر ابن ابي شيبة ومنهم اخوه عثمان ابن ابي شيبة ومن روی عنه يحيى ابن معين فهو من شيوخه - 00:22:05

واسحاق بن راهوية وابو ثور قتيبة ابن سعيد واحمد بن صالح قلق كثير في بلدان متعددة كالحجاز والشام ومصر والعراق قراسان قد روی عنه جماعات من اهل العلم منهم الامام الترمذى - 00:22:28

والامام النسائي وقد روی سننه عنه جماعة من اهل العلم الذين لهم مكانة ومنزلة ومن هؤلاء ومن هؤلاء ابن داست محمد ابن ابي بكر ابن عبد الرزاق التمار ومنهم اللؤلؤ ابو علي محمد ابن احمد - 00:22:56

وقد رواه جماعة ايضا منهم ابو الحسن علي ابن محمد ابن العبد وجماعة اخرون قال العلامة النووي اتفق العلماء على الثناء على ابي داود ووصفه بالحفظ النام والعلم الوافر - 00:23:26

والاتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره وقال الحافظ احمد الهروي انا ابو داود احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنة وسنه في اعلى - 00:23:47

درجات النسك في وسنه في اعلى درجات النسك والعنف والورع من فرسان الحديث في عصره بلا مدافعة وقال علان ابن عبد الصمد كان ابو داود من فرسان هذا الشأن وقال موسى بن هارون - 00:24:06

خلق ابو داود في الدنيا للحديث وقال الذهبي ما رأيت وقال ابو حاتم ابن حبان ابو داود احد ائمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا واتقانا جمع وصنف وقال ابراهيم الحربي صاحب الغريب - 00:24:31

لما صنف ابو داود هذا الكتاب يعني كتاب السنن اولين لابي داود الحديث كما الين لداود النبي عليه السلام الحديده قال محمد بن مخلد لما صنف ابو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لاصحاب الحديث - 00:24:52

مصحف يتبعونه ولا يخالفونه واقر له اهل زمانه بالحفظ والتقدم وقال الخطابي سمعت ابا سعيد ابن الاعرابي ونحن نسمع منه كتاب السنن لابي داود وأشار الى النسخة وهي التي بين يديه - 00:25:17

يقول لو ان رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف ثم هذا الكتاب لم يحتاج معهما الى شيء من العلم البتة قال الخطابي كتاب السنن لابي داود كتاب شريف - 00:25:38

لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم وعليه معمول اهل العراق ومصر والمغرب وكثير من اقطار الارض - 00:25:57

وكان تصنيف علماء الحديث قبل ابي داود الجوامع والمسانيد نحوها فيجمع تلك الكتب مع السنن والاحكام اخبارا وقصصا ومواضع وادايا فاما السنن المحضة فلم يقصد احد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من اثناء تلك الاحاديث الطويلة - 00:26:17

كما حصل لابي داود ولهذا حل كتابه عند ائمة اهل الحديث وعلماء الاثر محل العجب فضررت فيه اكباد الابل ودامت اليه الرحيل وقد جمع في كتابه هذا من الحديث في اصول العلم وامهات السنن واحكام الفقه ما لا نعلم متقدما - 00:26:48

سبقه اليه ولا متأخرا لحقه فيه وقال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ ابو داود الامام السبـت سيد الحفاظ صاحب السنن ولد سنة اثنتين ومئتين وكان من العلماء العاملين حتى ان بعض الائمة قال كان ابو داود يشبه باحمد ابن حنبل او - 00:27:15

في هديه ودلـه وسمته قال الحاكم ابو عبد الله ابو داود امام اهل الحديث في زمانه بلا مدافعة مات ابو داود في السادس عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة - 00:27:42

انتهى وكتاب السنن كتاب عظيم. فيه احكام وفيه آداب عظيمة وفوائد متفرقة. ومن فضل الله عز وجل علي ان يسر لي شرحه في

بيت الله الحرام على سنتين متطاولة تيسرت اخرها هذا اليوم من فضل الله جل وعلا - 00:28:03

اسألهوا الله جل وعلا ان يبارك في هذا الشرح كما بارك في اصل الكتاب تماسله جل وعلا ان ينشر العلم في الامة وان يكثر العلماء الفقهاء اهل الحديث كما اسئلته جل وعلا ان - 00:28:37

ينشر في الامة الخير والعمل الصالح. اللهم يا حي يا قيوم اللهم يا حي يا قيوم يا ولی الكرام انشر العلم في عبادك. واكثر من العلماء في مشارق الارض ومغاربها. بفضلك - 00:28:57

اللهم وفق من تابعنا في هذه الدروس. اللهم ارزقه علما نافعا وعملا صالحا ونية خالصة اللهم اكفهم امورهم وتولى شأنوهم وازل عنهم همومهم وغمومهم برحمتك يا ارحم الراحمين نايمين. كما اسألك يا ذا الجلال والاكرام. ان توفق كل من اعتنى بهذا الشرح. وهياه -

00:29:17

ورتبه ايها كان عمله فيه بفضلك واحسانك يا ذا الجلال والاكرام و اسأل الله جل وعلا توفيق توفيقا للجميع هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:29:47